Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السياسية ، ومسايرة العلماء لحكامهم .

وفي موضع آخر يشكك بمنهج العلماء في تصحيح الأحاديث فيقول : « وكثير من هذه الأحاديث التي صحت عنهم ــ أي عند بعض علماء الحديث ــ كانت موضع نقد وتمحيص عند غيرهم من العلماء انتهى بهم إلى نفي الكثير منها ، كما كان الشأن في مسألة الغرانيق » .

وفي موضع ثالث تطاول هيكل على صحيحي البخاري ومسلم فقال : « ومع ماأبداه جامعو الحديث من حرص على الدقة لاريب فيه ، فقد جرح بعض العلماء كثيراً من الأحاديث التي أثبتها جامعوها على أنها صحيحة . قال النووي في شرح مسلم :
استدرك جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلا بشرطهما فيها ، ونزلت عن درجة ماالتزماه » (٥٠) .

ومثل هذه الأباطيل كثيرة في كتاب هيكل [حياة محمد] ، ومن ذلك قوله : لم يصح عند البخاري أكثر من أربعة آلاف حديث من بين ستمائة ألف حديث .

ويقول عن علماء وأئمة خير القرون : ماكان لهم ولا لغيرهم أن ينازعوا [المأمون] في آرائه مخافة مايحل بهم .

ومما يجدر ذكره أن هيكل يردد كالببغاء أكاذيب أساتذته المستشرقين في كل ماقاله عن الحديث النبوي ، ومن جهة أخرى فالإصلاحيون يتفقون معه في هذه القضايا ، وقد دافعوا عن كتابه دفاع المستميت ... وفي ردنا على هؤلاء جميعاً نقول :

١ ــ تحدثنا في باب سابق عن تدوين الحديث النبوي ، ومنهج علمائنا في الجرح والتعديل ، ومعرفة الصحيح من الضعيف والموضوع ... ثم ذكرنا أقوال وشهادات عدد من علماء الغرب الذين أعربوا عن إعجابهم بمنهج المسلمين في البحث والتثبت ، وكل ماسبق ذكره أدلة تؤكد بطلان ادعاء هيكل ومجانبته للصواب فيما قاله عن تدوين الحديث .

٢ ــ مجموع أحاديث البخاري المكررة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون

٥٠ ــ حياة محمد ، الدكتور محمد حسين هيكل : ص ٦٧ .